ـ(383)ـ عنه سيد الخلق رسول ا ـ صلى ا عليه وآله ـ : «يا عبادي إني حرّمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرما، فلا تظالموا» (متفق عليه). ولأن الإسلام شديد الحرص على رفع الظلم عن المظلومين؛ فقد جعله ظلمات يغرق فيها الظالمون يوم القيامة. قال رسول ا ـ صلى ا عليه وآله ـ : «اتقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة» (رواه مسلم). وهو تصوير خطير ترتعد منه فرائص العقلاء، فتردع أصحابها عن أي اعتداء. وقد فصل رسول ا ـ صلى ا عليه وآله ـ في ذلك ووضح أكثر ـ في رواية أخرى ـ حين قال: «اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الفحش فإن ا لا يحب الفحش ولا التفحش. وإياكم والشح فإنه أهلك من كان قبلكم، أمرهم بالظلم فظلموا، وأمرهم بالفجور ففجروا، وأمرهم بالقطيعة فقطعوا» (رواه احمد). وهو حديث جامع لأمور كثيرة، يرفض الإسلام شيوعها بين الناس، تكريما لإنسانيتهم، وحفظا لحقوقهم. فالظلم والفحش والشح والفجور والقطعية مرفوضة في الإسلام رفضا باتا. فالظلم عدوان على الآخرين، والفحش تبذل وانحلال في المجتمع، والشح أكل الأموال بغير حق، والفجور سقوط وفساد، والقطيعة منع لحقوق الأرحام والضعفاء والمحتاجين. وقد رفض الإسلام ان تشيع تلك الموبقات بين العالمين. والحقيقة ان كثيرا من الناس، يقدمون نزعة الشر في نفوسهم، على نزعات الخير التي جبلوا عليها. فلا تقف أطماعهم عند حد، ويريدون لحرياتهم ان تنتهك حريات الآخرين. وفي ذلك يقول ابن عباس رضي ا عنهما: «لو يعطي الناس بدعواهم، لادعى رجال أموال قوم ودماءهم، ولكن؛ البينة على المدعي، واليمين على من أنكر»(رواه البيهقي). وهي قاعدة فقهية قضائية إسلامية، لم